

ان المنشقين والسوريين لن يكتفوا باسقاط شاتيلا، بل انهم يسعون الى فرض المصير ذاته على برج البراجنة، ففرضوا حصاراً محكماً عليه ولجأوا الى توتير الاجزاء داخله ومن حوله، مع تقديم التسهيلات، كافة، لتفريغه من السكان. وذكر شهود عيان ان المزيد من عائلات المخيم، الذي يعيش فيه نحو ١٢ ألف فلسطيني، اخذت تغادر المخيم الى مكان أكثر أمناً، خوفاً من تجدد القتال على نطاق واسع. وترافق ذلك مع دعوات وجهتها حركة الانشقاق، عبر مكبرات للصوت، الى مقاتلي «فتح» لتسليم انفسهم في مراكز «جبهة الانقاذ...» لتأمين نقلهم من المخيم سالمين.

ورأى مصدر في «جبهة الانقاذ...» «ان احتمال تجدد القتال في مخيم برج البراجنة وارد. وإذا حصل، فستكون هناك كارثة قد تؤدي الى تدمير المخيم وحصول مجزرة لا تحمد عقباهما» (النهار، ١٩٨٨/٧/٢).

من جهة أخرى، أعلن ممثل م.ت.ف. لدى جامعة الدور العربية، الحكم بلعاوي، ان المنظمة طلبت عقد اجتماع طارئ للجنة وزراء الخارجية العرب المكلفة بمتابعة وضع المخيمات الفلسطينية في لبنان. وأوضح انه طلب من الأمين العام للجامعة، الشاذلي القليبي، اجراء الاتصالات الضرورية لتحديد موعد لهذا الاجتماع. وكانت هذه اللجنة ألفت في ١٩٨٨/١٢/٢٢، وهي تضم تونس ودولة الامارات العربية والاردن والكويت وموريتانيا واليمن الشمالية والجزائر وتتولى رئاستها الجزائر والامين العام للجامعة (القبس، ٢ - ١٩٨٨/٧/٣).

ولم يمض اسبوع واحد على تدمير مخيم شاتيلا، حتى قامت الاجهزة السورية، تحت ستار المنشقين، بقصف المخيم بالمدفعية والصواريخ الثقيلة من مواقع القوات السورية في منطقتي بيروت والجبل.

وازاء ذلك، ترأس عرفات اجتماعاً للجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. بتاريخ ١٩٨٨/٧/٣، أصدر، في ختامه، بيان، جاء فيه: «ان قيادة المنظمة تمسكت بالحكمة لمعالجة هذا الوضع، وقامت، قبل وقوع مأساة شاتيلا، باتصالات متكررة مع القيادة السورية، اما بشكل مباشر، او عبر الوساطة الاخوية

اندفاع المأساة حتى نهايتها المحتممة، الامر الذي يشكل خسارة صافية للشعب الفلسطيني وللعمل الوطني الفلسطيني (النهار، ١٩٨٨/٦/٢٧).

وكان واضحاً للغاية ان الهدف هو اسقاط مخيم شاتيلا، كلية، وانهاء نفوذ «فتح» وم.ت.ف. فيه. وفي هذا السياق، وخلال ١٩٨٨/٦/٢٧، كان شاتيلا مسرحاً لقصف مدفعي وصاروخي لم تشهد له بيروت مثيلاً منذ الاجتياح الاسرائيلي في صيف العام ١٩٨٢. وفي هذا الجو، عملت لجنة وساطة ليبية على تأمين انسحاب مقاتلي «فتح» باتجاه مخيم عين الحلوة. وكان ممثل القيادة العسكرية الليبية، الرائد سليم فرجاني، دخل الى المخيم برفقة ٢٦ مراقباً ليبياً في الساعة العاشرة والنصف صباح ١٩٨٨/٦/٢٧، في مهمة للتوصل الى وضع حد لمأساة شاتيلا. وحسب مصدر فلسطيني، فان مقاتلي «فتح» أكدوا انهم موافقون على «جلاء مشرف»، وانهم ينتظرون «ضمانات سورية» بهذا الخصوص (الشرق الاوسط، ١٩٨٨/٦/٢٨).

وبعد توافر ضمانات سورية - ليبية مشتركة، بدأت عملية انسحاب مقاتلي «فتح» وعائلاتهم من مخيم شاتيلا، وذلك فجر ١٩٨٨/٦/٢٨ (المصدر نفسه، ١٩٨٨/٦/٢٩).

وأعلن عرفات ان الهدف من استمرار الحرب على المخيمات هو ضرب الانتفاضة. وشدد على ان هذه الحرب تهدف، ايضاً، الى تصديع وحدة الموقف العربي، وتصفية الوجود الفلسطيني في لبنان، وضرب المقاومة في الجنوب (القبس، ١٩٨٨/٦/٢٩). وفي المجال ذاته، سبق للجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ان أعلنت بتاريخ ١٩٨٨/٦/٢٧، ان سوريا تريد الاضرار بوجود م.ت.ف. في لبنان. وكان هذا الاعلان هو اول هجوم فلسطيني رسمي على دمشق منذ لقاء عرفات - الاسد في دمشق في نيسان (ابريل) الماضي (الشرق الاوسط، ١٩٨٨/٦/٣٠).

### برج البراجنة

بعد سقوط شاتيلا، لم يبق في بيروت الغربية وفي الضاحية الجنوبية التي تطوقها القوات السورية سوى مخيم واحد تدافع عنه «فتح»، هو مخيم برج البراجنة. وبدا واضحاً، ومنذ بدء الاشتباكات،